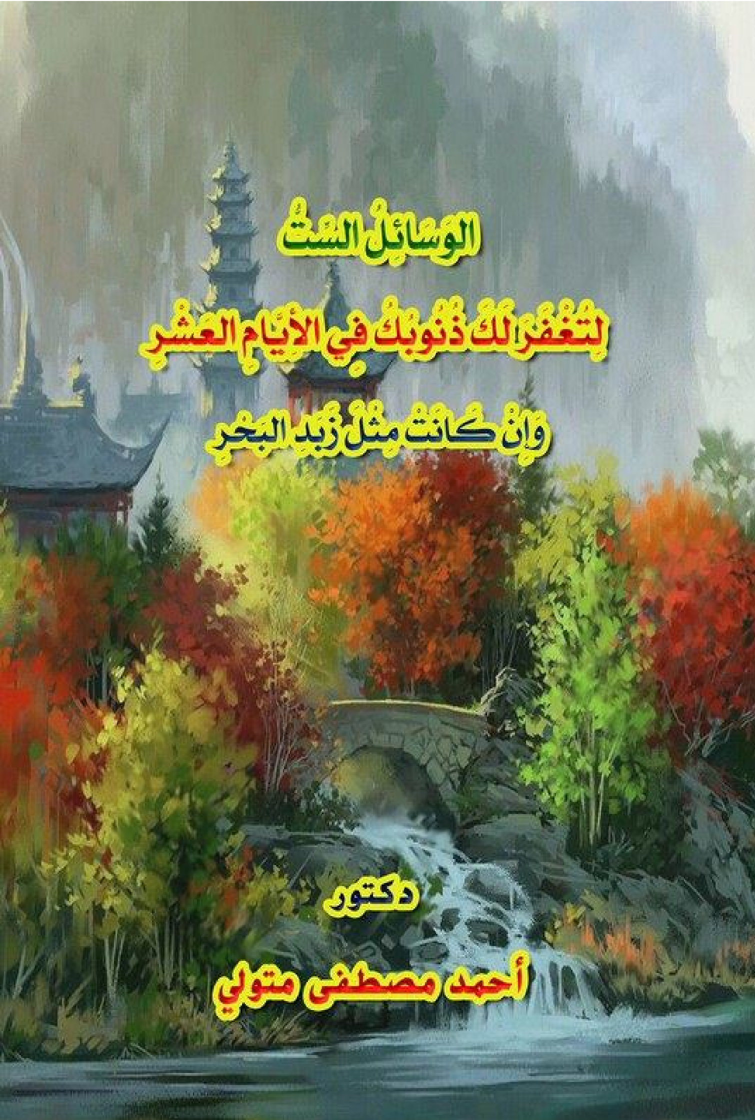


الوسائلُ الستُّ
لِتُغفرَ لكَ ذُنوبُكَ في الأيامِ العشرِ
وإنْ كانتْ مثلَ زبدِ البحرِ
دكتور
أحمد مصطفى متولي

مُقَدِّمَةٌ

الحمدُ لله الَّذِي أرْشَدَ الخلقَ إلى أكْملِ الآداب، وفتَحَ لهم من خزائنِ رحمتهِ وجودهِ كُلَّ باب، أنَار بصائرَ المؤمنينَ فأدركوا الحقائقَ وطلبُوا الثَّواب، وأعْمَى بصائرَ الْمُعْرِضين عن طاعتهِ فصار بينهم وبين نوره حجاب، هدى أولئكَ بفضله ورحمته وأضلَّ الآخرين بعدله وحكمته، إن في ذلك لذِكْرى لأولى الألبَاب، وأشْهدُ أنْ لا إِله إلاَّ الله وحده لا شريكَ له، له الملكُ الْعَزيزُ الوَهَّاب، وأشْهدُ أنَّ محمداً عبده ورسولهُ المبعوثُ بأجَلِّ العباداتِ وأَكمَلِ الآداب، صلَّى الله عليه وعلى جميع الالِ

والأصْحَاب، وعلى التابعين لَهم بإحْسَانٍ إلى يومَ المَآب، وسلَّم تسليماً.

أخي في الله... هل ترغب في مغفرة الذنوب وتكفير السيئات ؟...هل ترجو رحمة بارى البريات؟... هل تطمع أن تأتى يوم القيامة بعمل لم يأت به أحدٌ من المسلمين والمسلمات؟

إن أردت ذلك صدقاً من قلبك، فعملت عملاً من هذه الأعمال ابتغاء وجه ربك، لنلت المرغوب، ولتحقق المطلوب، بإذن علام الغيوب.

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا مِنْ أَيَّامٍ الْعَمَلُ

الصَّالِحُ فِيهِنَّ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ هَــذِهِ الْأَيَّــامِ الْعَشَرَةِ» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا الْجِهَادُ فِــي سَبِيلِ اللَّهِ؟ قَالَ: «وَلَا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِلَّا رَجُلٌ خَرَجَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فَلَمْ يَرْجِعْ مِنْ ذَلِــكَ بِشَيْءٍ» . رَوَاهُ الْبُخَارِيّ

لذا فالذكي الفطن هو الـــذي يـــستغل مواسم الخيرات لتحصيل ملايين الحـــسنات، ومن ثَمَّ كان هذا الكتيب

*****

صدق أو لا تصدق:

* يمكنك أن تعمل عملاً يستغرق نحو ٣٠ دقيقة فتُغفر لك ذنوبُك وإن كانت مثل زبد البحر بإذن الله.

* ويمكنك أن تقول قولاً يستغرق نحو ٣ دقائق فتُغفر لك ذنوبُك وإن كانت مثل زبد البحر بإذن الله.

* ويمكنك أن تقول قولاً يستغرق نحو دقيقتين فتُغفر لك ذنوبُك وإن كانت مثل زبد البحر بإذن الله.

* ويمكنك أن تدعو دُعاءً يستغرق نحو ١٠ ثوان فتُغفر لك ذنوبُك وإن كانت مثل زبد البحر بإذن الله.

* ويمكنك أن تقول قولاً يستغرق نحو ٣ ثوان فتُغفر لك ذنوبُك وإن كانت مثل زبد البحـــر بإذن الله.

أراك الآن قد اشتقت لمعرفة تلك الأفعـــال ، والوقوف على تلك الأقوال ، التي بهـــا تُنـــال الآمال، وتُغفر بها الذنوب والأثقال، بإذن الله الكبير المتعال .... وإليك الآن هذه الأعمال.

*****

الوَسَائِلُ السِّتُّ لِتُغْفَرَ لَكَ ذُنُوبُكُ فِي الأيام العشر، وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ البَحْرِ

١. ذِكرُ ختام الصلاة

فعن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :: " مَنْ سَبَّحَ اللَّهَ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ وَحَمَدَ اللَّهَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ وَكَبَّرَ اللَّهَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ فَتِلْكَ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ وَقَالَ تَمَامَ الْمِائَةِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ غُفِرَتْ خَطَايَاهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ "[١].

([١]) صحيح: رَوَاهُ مُسلم :١٤٦

وعَنْ أَبي ذر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه صَلَّى اللهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ : «يَا أَبَا ذَرٍّ أَلَا أُعَلِّمُكَ كَلمَات تَقُولُهُنَّ تَلْحَقُ مَنْ سَبَقَكَ وَلَا يُدْرِكُكَ إلَّا مَنْ أَخَذَ بعَمَلكَ؟» قَالَ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّه قَالَ: «تُكَبِّرُ دُبُرَ كُلِّ صَلَاة ثَلَاثًا وَثَلَاثينَ وَتُسَبِّحُ ثَلَاثًا وَثَلَاثينَ، [وَتَحْمَدُ ثَلَاثًا وَثَلَاثينَ] ، وَتَخْتمُ بلَا إلَهَ إلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» مَنْ قَالَ ذلكَ غُفِرَتْ له ذُنُوبُهُ ولو كانتْ مثلَ زَبدِ البَحْرِ» [1]

([1]) صحيح: صحيح الجامع: ٧٨٢١ – ٢٩١٩

ومن فضائل أذكار ختام الصلاة:

- الذِّكْرُ بَعْدَ الصَّلاة وَصِيَّةُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

فعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ – صلى الله عليه وسلم – أَخَذَ بِيَدِي يَوماً ثُمَّ قَالَ: «يَا مُعَاذُ! : وَاللهِ إِنِّي لأُحِبُّكَ» . فَقَالَ مُعَاذٌ: بِأَبِي وَأُمِّي يَا رَسُول اللهِ! وَأَنَا وَاللهِ أُحِبُّكَ، فَقَالَ: «أُوْصِيكَ يَا مُعَاذُ لاَ تَدَعَنَّ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلاَةٍ أَنْ تَقُولَ: اللَّهُمَّ! أَعِنِّي عَلَى ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكِ»(١)

---

(١) مستدرك الحاكم (١٠١٠) باب التأمين، تعليق الحاكم "هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم

- والذكرُ بَعْدَ الصَّلاة منْ هَدْيِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

ومنه:

- اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلامُ، وَمِنْكَ السَّلامُ، تَبَارَكْتَ يَا ذَا الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ "
- " اللهمَّ أعِنِّي على ذِكركَ وشُكرِكَ وحُسنِ عبادَتِكَ"

يخرجاه"، والذهبي في التلخيص "على شرطهما"، أبو داود (١٥٢٢) باب في الاستغفار، وصححه الألباني في صَحِيح الْجَامِع: ٧٩٦٩، صَحِيح التَّرْغِيب وَالتَّرْهِيب: ١٥٩٦

- " لا إلهَ إلا اللهُ وحدَهُ لا شريكَ له، لهُ الملكُ وله الحمدُ، وهـــو على كلِّ شيءٍ قديرٌ، اللهمَّ لا مانِعَ لما أعطيتَ، ولا مُعطي لما منعتَ، ولا ينفعُ ذا الجدِّ منكَ الجدُّ "
- " لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَلَـــا نَعْبُدُ إِلَّا إِيَّاهُ ، لَهُ النِّعْمَةُ وَلَهُ الْفَضْلُ ، وَلَهُ الثَّنَاءُ الْحَسَنُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، مُخْلِصِينَ لَهُ الـــدِّينَ ، وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ"
- " اللهمَّ اغفِرْ لي، وتُبْ عليَّ إنّكَ أنتَ التوّابُ الغفور مائة مرة "

- " اللهمَّ إني أسألكَ علماً نافعاً، وعملاً متقبلاً ورزقاً طيباً" بعد الفجر
- ثلاثٌ وثلاثونَ تَسبيحَةً , وثلاثٌ وثلاثونَ تحميدةً، وأربعٌ وثلاثونَ تكبيرةً
- ثلاثٌ وثلاثونَ تَسبيحَةً , وثلاثٌ وثلاثونَ تحميدةً، وثلاثٌ وثلاثونَ تكبيرةً ، وتَمَامَ الْمائَة: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ ، وَلَهُ الْحَمْدُ ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ
- خَمْسٌ وَعُشْرُونَ تَسبيحَةً , وخَمْسٌ وَعُشْرُونَ تحميدةً، وخَمْسٌ وَعُشْرُونَ تكبيرةً، وخَمْسٌ وَعُشْرُونَ تَهْلِيلَةً.

- عَشرَ تَسبِيحَات، وعَشرَ تَحمِيــدَات، وعَشرَ تَكبِيرَات.
- مائة تَسبيحَةً , ومائة تَهلِيلَةً دُبُرَ صلاةِ الغَداة .
- لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَــهُ المُلكُ وَلَهُ الحَمدُ ، يُحيِي وَيُميــتُ، بِيَــدِهِ الخَيرُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ عشرَ مرات، قَبل أنْ ينصرفَ من صلاةِ المغربِ والصبحِ.
- لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَــهُ المُلكُ وَلَهُ الحَمدُ ، يُحيِي وَيُميــتُ، بِيَــدِهِ الخَيرُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ، مِائَةَ مَرَّةٍ قَبلَ أنْ ينصرفَ من صلاةِ الصبحِ.

- قُلْ هو الله أحد ﴾ و ﴿ قُلْ أعوذُ بِربّ الفلق ﴾ و ﴿ قُلْ أعوذُ بِربّ النّاس ﴾مَرَّةً دُبُر كلّ صلاة "
- آيةَ الكرسيِّ مَرَّةً دُبُر كلّ صلاة

- ومُعَقِّبَات.. لاَ يَخِيبُ قَـــائِلُهُنَّ مــــن الإِخْوَةِ وَالأَخَوَات:

فَعَنْ كَعْبِ بْنِ عُجَرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:

عَنْ رَسُولِ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - قَالَ:

«مُعَقِّبَاتٌ لاَ يَخِيبُ قَائِلُهُنَّ، أَوْ فَاعِلُهُنَّ: ثَلاَثٌ

وَثَلاَثُونَ تَسْبِيْحَه، وَثَلاَثٌ وَثَلاَثُونَ تَحْمِيدَه، وَأَرْبَعٌ وَثَلاَثُون تَكْبِيْرَه فِي دُبُرِ كُلِّ صلاَة»[١]

وذكرُ خِتَامِ الصَّلاَةِ يَغْفِرُ الخَطَيئات.. وَإِنْ كَانَتَ مِثْلَ زَبَدِ الْبِحَارِ والْمُحيطَات:

فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ: عَنْ رَسُولِ اللهِ – صلى الله عليه وسلم –: «مَنْ سَبَّحَ اللّهَ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلاَةٍ: ثَلاَثاً وَثَلاَثِينَ وَحَمِدَ اللهَ ثَلاَثاً وَثَلاَثِيْنَ وَكَبَّرَ اللّهَ ثَلاَثاً وَثَلاَثِيْنَ، فَتِلْكَ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ، وَقَالَ تمَامَ الْمِائَة: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيْكَ لَهُ لَهُ

---

(١) رواهُ مسلم (٥٩٦) باب استحباب الذكر بعد الصلاة وبيان صفته، والنسائي (١٣٤٩)

الْمُلك وَلَهُ الْحَمْد وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيء قَدِير، غُفِرَتْ خَطَايَاهُ وَإِنْ كَانَتَ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ» [١]

---

(١) رواهُ مسلم (٥٩٧) الباب السابق، ابـــن حبـــان (٢٠١٣)

- ومَنْ حَافَظَ علي ذكرُ ختَامِ الصلاة.. أَدْرَكْ مَنْ سَبَقَهُ، وَلَمْ يُدْرَكْهُ أَحَدٌ بَعْدَهُ بِإِذْن اللَّه:

فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَ الْفُقَرَاءُ إِلَى النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – فَقَالُوا: ذَهَبَ أَهَلُ الدُّثُور مِنَ الأَمْوَال بِالدَّرَجَات الْعُلَى وَالنَّعِيمِ الْمُقِيمِ، يُصَلُّونَ كَمَا نُصَلِّي وَيَصُومُونَ كَمَا نَصُومُ، وَلَهُمْ فَضْلٌ مِنْ أَمْوَال يَحُجُّونَ بِهَا وَيَعْتَمِرونَ، وَيُجَاهِدُونَ وَيَتَصَدَّقُونَ، قَالَ: «أَلَا أُحَدِّثُكُمْ بِأَمْرٍ، إِنْ أَخَذْتُمْ بِهِ أَدْرَكْتُمْ مَنْ سَبَقَكُمْ، وَلَمْ يُدْرِكْكُمْ أَحَدٌ بَعْدَكُمْ، وَكُنْتُمْ خَيْرَ مَنْ أَنْتُمْ بَيْنَ ظَهْرَانَيْهِ إِلاَّ مَنْ عَمِلَ مِثْلَهُ؟ تُسَبِّحُونَ وَتَحْمَدُونَ وَتُكَبِّرُونَ، خَلْفَ كُلِّ

صَلاَة: ثَلاَثاً وَثَلاَثِينَ» . فَاخْتَلَفْنَا بَيْنَنَا، فَقَالَ بَعْضُنَا: نُسبِّحُ ثَلاَثاً وَثَلاَثِينَ، وَنَحْمَدُ ثَلاَثاً وَثَلاَثِينَ وَنُكَبِّرُ أَرْبَعاً وَثَلاَثِينَ، فَرَجَعْتُ إِلَيْهِ، فَقَالَ: «تَقَولُ: سُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ للهِ وَاللهُ أَكْبَرُ حَتَّى يَكُونَ مِنْهُنَّ كُلِّهِنَّ ثَلاَثٌ وَثَلاَثُونَ» (١)

---

(١) رواهُ البخاري (٨٠٧) باب الذكر بعد الصلاة، واللفظ له، ومسلم (٥٩٥) باب استحباب الذكر بعد الصلاة وبيان صفته.

- وخِصْلَتَانِ ..سببٌ لدخولِ الجنان:

فَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْـــرٍو رَضِـــيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ – صلى الله عليـــه وسلم – «خِصْلَتَانِ لا يُحْصِيهِمَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ، إلاَّ دَخَلَ الْجَنَّةَ، هُمَا يَسِيرٌ، وَمَنْ يَعْمَلُ بِهِمَـــا قَلِيْلٌ، يُسَبِّحُ اللهَ دُبُرَ كُلِّ صَلاَةٍ عَشْراً، ويَحْمَدُهُ عَشْراً، وَيُكَبِّرُ عَشْراً» . قَالَ: فَأَنَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ – صلى الله عليه وسلم – يَعْقِدُهَا بِيَده، قَالَ: فَقَالَ: «خَمْسُونَ وَمِئَةٌ بِاللِّـــسَانِ[١] وَأَلْــفٌ

---

(١) خمسون ومئة باللسان: هو مجموع تـــسبيحه في الصلوات الخمس، أي: إن سبح في صـــلاة الفجـــر عشرا وكبر عشرا وحمد عشرا هذه ثلاثون حـــسنة،

وَخَمْسُ مِئَةٍ فِي الْمِيزَانِ وإِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ، سَبَّحَ وَحَمِدَ وَكَبَّرَ مِئَه [1] فَتِلْكَ مِئَةٌ بِاللِّسَانِ، وَأَلْفٌ فِي الْمِيزَانِ، فَأَيُّكُمْ يَعْمَلُ فِي الْيَومِ الْوَاحِدِ أَلْفَيْنِ وَخَمْسَ مِئَةِ سَيِّئَةٍ» . قَالَ: كَيْفَ لاَ يُحْصِيْهَا؟ قَالَ: «يَأْتِي أَحَدَكُمُ الشَّيْطَانُ وَهُوَ فِي صَلاَةٍ، فَيَقُولُ: اذْكُرْ كَذَا، اذْكُرْ كَذَا حَتَّى

وإن فعلها في باقي الصلاوات الخمس كان مجموع تسبيحه خمسون ومئة باللسان.

(1) مئه: وتفصيلها كما في الحديث الآخر «يسبح ثلاثا وثلاثين ويحمد ثلاثا وثلاثين ويكبر أربعا وثلاثين» .

شَغَلَهُ، وَلَعَلَّهُ أَنْ لاَ يَعْقِلَ، وَيَأْتِيهِ فِي مَضْجَعِهِ فَلاَ يَزَالُ يُنَوِّمُهُ حَتَّى يَنَامَ»[1]

- وأَرْبَعُ كَلِمَاتٍ، ثَلاَثَ مَرَّاتٍ.. بعد صَلَاةِ الصُّبْحِ تَعْدِلُ ذِكْرَ سَاعَاتٍ:

فَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: عَنْ جُوَيرِيَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ - صلى الله عليه وسلم - خَرَجَ مِنْ عِنْدِهَا بُكْرَةً حِينَ صَلَّى الصُّبْحَ، وَهِيَ فِي مَسْجِدِهَا [2] ثُمَّ رَجَعَ بَعْدَ أَنْ أَضْحَى، وَهِيَ جَالِسَةٌ، فَقَالَ: «مَا زِلْتِ عَلَى الْحَالِ الَّتِي

([1]) رواهُ ابن حبان (٢٠٠٩) ، وصححه الألباني في المشكاة (٢٤٠٦)

([2]) في مسجدها: أي: موضع صلاتها.

فَارَقْتُك عَلَيْهَا؟» قَالَتْ: نَعَمْ قَالَ النَّبِيُّ - صلى الله عليه وسلم -: «لَقَدْ قُلْتُ بَعْدَك أَرْبَعَ كَلِمَات، ثَلَاثَ مَرَّات، لَوْ وُزِنَتْ بِمَا قُلْت مُنْذُ الْيَوْمِ لَوَزَنَتْهُنَّ: سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ عَدَدَ خَلْقِهِ، وَرِضَا نَفْسِهِ، وَزِنَةَ عَرْشِهِ، وَمِدَادَ كَلِمَاتِهِ»[1]

([1]) رواهُ مسلم (٢٧٢٦) باب التسبيح أول النهار وعند النوم، واللفظ له، أبو داود (١٥٠٣) باب التسبيح بالحصى

- وذِكرٌ مَنْ قَالَهُ دُبُرَ صَلَاة الْغَدَاة.. كَانَ أَفْضَلَ أَهْلِ الْأَرْضِ عَمَلًا بِإِذْنِ اللَّه:

فَعَنْ أَبي أُمَامَةَ - رضي الله عنه - قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله - صلى الله عليه وسلَّم - : " مَنْ قَالَ فِي دُبُرِ صَلَاة الْغَدَاة لَا إِلَهَ إِلَّا الله وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ ، يُحْيِي وَيُمِيتُ، بِيَده الْخَيْرُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، مِائَة مَرَّةٍ قَبْلَ أَنْ يَثْنِيَ رِجْلَيْهِ [١]،

---

[١] قال الشيخ الألْبَانِيُّ رَحِمَهُ الله:

وقوله " وهو ثانٍ رجليه " كنت لا أعمل بها حتى وقفت على هذا الشاهد.. فيه التهليل (مائة) مكان (عشر) والكل جائز لثبوتها.أهـ

كَانَ يَوْمَئذ أَفْضَلَ أَهْلِ الْأَرْضِ عَملًا، إِلَّا مَـــنْ قَالَ مِثْلَ مَقَالَتِهِ،

(الصحيحة ٢٦٦٤)

أَوْ زَادَ عَلَى مَا قَالَ "[١]

٢. ومَنْ سبَّحَ في دُبُرِ صلاة الغَداة مائةَ تسبيحةٍ، وهللَ مائةَ تهليلةٍ، غُفرتْ لهُ ذنوبُهُ والسيئات، ولو كانتْ مثل زبدِ البِحَارِ وَالُمحِيطَات:

فَعَنْ أبي هريرة رَضِىَ اللّهُ عَنْهُ قال:
قال رسول الله صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَنْ سبَّحَ في دُبُرِ صلاةِ الغَداة مائةَ تسبيحةٍ، وهللَ مائةَ تهليلةٍ، غُفرتْ لهُ

[١] الطبراني في الأوسط: ٧٢٠٠ وصححه الألباني في الصَّحِيحَة: ٢٦٦٤ ، صَحِيح التَّرْغِيب وَالتَّرْهِيب:٤٧٦

ذنوبُهُ، ولو كانتْ مثل زبدِ البحرِ "[١]

- وذِكرٌ بَعْدَ صَلَاةِ الْغَدَاةِ وصَلَاةِ الْمَغْرِب عَشْرَ مَرَّاتٍ يُكتبُ لَهُ بِهِنَّ عَشْرُ حَسَنَاتٍ، وَيُمْحَي عَنْهُ بِهِنَّ عَشْرُ سَيِّئَاتٍ، وَيُرْفَعُ لَهُ بِهِنَّ عَشْرُ دَرَجَاتٍ، وَكُنَّ لَهُ عَدْلَ عَشْرِ نَسَمَاتٍ، وَكُنَّ لَهُ حِفْظًا مِنَ الشَّيْطَانِ وَحِرْزًا مِنَ الْمَكْرُوهَاتِ، وَلَمْ يَلْحَقْهُ فِي يَوْمِهِ ذَلِكَ ذُنُوبٌ ولَا خَطِيئَاتٌ[٢] :

---

[١] صحيح النسائي ١٣٥٣

[٢] إِلَّا الشِّرْكُ بِاللَّهِ

فَعَنْ مُعَاذ بْنِ جَبَلٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه صَلَّى اللهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ: " مَنْ قَالَ حِينَ يَنْصَرِفُ مِنْ صَلَاة الْغَدَاة قَبْلَ أَنْ يَتَكَلَّمَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ بِيَده الْخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ عَشْرَ مَرَّاتٍ أُعْطِيَ بِهِنَّ سَبْعًا: كُتِبَ لَهُ بِهِنَّ عَشْرُ حَسَنَاتٍ، وَمُحِيَ عَنْهُ بِهِنَّ عَشْرُ سَيِّئَاتٍ، وَرُفِعَ لَهُ بِهِنَّ عَشْرُ دَرَجَاتٍ، وَكُنَّ لَهُ عَدْلُ عَشْرِ نَسَمَاتٍ، وَكُنَّ لَهُ حَافِظًا مِنَ الشَّيْطَانِ، وَحِرْزًا مِنَ الْمَكْرُوه، وَلَمْ يَلْحَقْهُ فِي يَوْمِه ذَلِكَ ذَنْبٌ إِلَّا الشِّرْكُ بِاللَّه عَزَّ وَجَلَّ، وَمَنْ

قَالَهُنَّ حِينَ يَنْصَرِفُ مِنَ الْمَغْرِبِ أُعْطِيَ مِثْلَ ذَلِكَ لَيْلَتَهُ " [١]

وعَنْ عُمَارَةَ بْنِ شَبِيبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم – : «مَنْ قَالَ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيْكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ يُحْيِي وَيُمِيتُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِير، عَشْرَ مَرَّاتٍ عَلَى إِثْرِ [٢]

---

(١) رواه ابن أبي الدنيا والطبراني بإسناد حسن واللفظ له وقال الألباني: حسن لغيره، صحيح الترغيب (٤٧٥)

(٢) على أثر: أي: بَعْد.

الْمَغْرِبِ، بَعَثَ اللهُ لَهُ مَسْلَحةً [١] يَحْفَظُونَهُ مِنَ الشَّيْطَانِ حَتَّى يُصْبِحَ، وَكَتَبَ اللهُ لَهُ بِهَا عَشْرَ حَسَنَاتٍ مُوجِبَاتٍ [٢] وَمَحَا عَنْهُ عَشْرَ سَيِّئاتٍ مُوْبِقَاتٍ [٣] وَكَانَتْ لَهُ بِعَدْلِ عَشْرِ رِقَابٍ مُؤْمِنَاتٍ» [٤]

---

(١) مسلحة: المسلحة القوم الذين يحفظون الثغور من العدو وسموا مسلحة لأنهم يكونون ذوي سلاح أو لأنهم يسكنون المسلحة وهي كالثغر.

(٢) موجبات: أي: للجنة.

(٣) موبقات: مهلكات.

(٤) رواهُ الترمذي (٣٥٣٤) ، وقال الألباني: حسن لغيره، صحيح الترغيب (٤٧٣)

- وَعَمَلٌ يَسْتَغْرِقُ نَحْوَ سَاعَتَيْن.. يُكْتَبُ لَكَ بِهِ أَجْرَ حَجَّةٍ وَعُمْرَةٍ تَامَّتَيْن:

فَمَنْ صَلَّى الْغَدَاةَ فِي جَمَاعَةٍ، ثُمَّ قَعَدَ يَذْكُرُ اللهَ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ ، كَانَتْ لَهُ كَأَجْرِ حَجَّةٍ وَعُمْرَةٍ:

فَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رضي الله عنه - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم -: " مَنْ صَلَّى الْغَدَاةَ فِي جَمَاعَةٍ، ثُمَّ قَعَدَ يَذْكُرُ اللهَ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ، ثُمَّ صَلَّى

رَكْعَتَيْنِ ، كَانَتْ لَهُ كَأَجْرِ حَجَّةٍ وَعُمْرَةٍ ، تَامَّةٍ تَامَّةٍ ، تَامَّةٍ "[١]

- وَذِكْرُ اللَّهِ مِنْ صَلَاةِ الْغَدَاةِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ أَفْضَلُ مِنْ عِتْقِ أَرْبَعَةٍ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ وَذِكْرُ اللَّهِ مِنْ صَلَاةِ الْعَصْرِ إِلَى أَنْ تَغْرُبَ الشَّمْسُ أَفْضَلُ مِنْ عِتْقِ أَرْبَعَةٍ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ:

فَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَأَنْ أَقْعُدَ مَعَ قَوْمٍ يَذْكُرُونَ اللَّهَ مِنْ صَلَاةِ الْغَدَاةِ حَتَّى

---

[١] رواهُ الترمذي وَصَحَّحَهُ الأَلْبَانِيِّ في صَحِيحِ الجَامعِ (٢١٤٤-٦٣٤٦)

تَطْلُعَ الشَّمْسُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُعْتِقَ أَرْبَعَةً مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ وَلَأَنْ أَقْعُدَ مَعَ قَوْمٍ يَذْكُرُونَ اللَّهَ مِنْ صَلَاةِ الْعَصْرِ إِلَى أَنْ تَغْرُبَ الشَّمْسُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُعْتِقَ أَرْبَعَةً»[١]

---

(١) رَوَاهُ أَبُو دَاوُد وحسنه الألباني في المشكاة (٩٧٠)

- ومَنْ قَرَأَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاة دَخلَ الْجَنَّةَ بِإِذْن الله:

فَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ قَرَأَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاة مَكْتُوبَة لَمْ يَمْنَعْهُ مِنْ دُخُولِ الْجَنَّة إِلَّا أَنْ يَمُوتَ»[١]

٣. سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ مائَةَ مَرَّةً

فعن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :" مَنْ

(١) رواهُ النسائى وَصَحَّحَهُ الألْبَانِيِّ في صَحِيحِ الجَامعِ (٦٤٦٤)

قَالَ: سُبْحَانَ اللَّه وَبِحَمْدِهِ فِي يَوْمٍ مائَةَ مَـــرَّةٍ حُطَّتْ خَطَايَاهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ "[١]

وعَنْه رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : "مَنْ قَــالَ حِــينَ يُصْبِحُ: سبحان الله وبحمده مئة مرة وإذا أمسى مئة مَرَّةٍ غُفِرَت ذُنُوبُهُ وَإِنْ كَانَتْ أَكْثَرَ مِنْ زبد البحر)[٢]

وَعَنْهُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " مَنْ قَالَ حِــينَ

([١]) صحيح: مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ

([٢]) صحيح: التعليقات الحسان علي صـــحيح ابـــن حبان:٨٥٦

يُصْبِحُ وَحِينَ يُمْسِي: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ مِائَةَ مَرَّةٍ لَمْ يَأْتِ أَحَدٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ إِلَّا أَحَدٌ قَالَ مِثْلَ مَا قَالَ أَوْ زَادَ عَلَيْهِ) [١]

٤. صلاة التسابيـــــــح

فعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِلْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ: " يَا عَبَّاسُ، يَا عَمَّاهُ، أَلَا أُعْطِيكَ، أَلَا أَمْنَحُكَ، أَلَا أَحْبُوكَ، أَلَا أَفْعَلُ بِكَ عَشْرَ خِصَالٍ، إِذَا أَنْـــتَ فَعَلْتَ ذَلِكَ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ ذَنْبَكَ أَوَّلَهُ وَآخِـــرَهُ، قَدِيمَهُ وَحَدِيثَهُ، خَطَأَهُ وَعَمْدَهُ، صَغِيرَهُ وَكَبِيرَهُ، سِرَّهُ وَعَلَانِيَتَهُ، عَشْرَ خِصَالٍ: أَنْ تُصَلِّيَ أَرْبَـــعَ

---

(١) صحيح: مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ

رَكَعَات تَقْرَأُ فِي كُلِّ رَكْعَة فَاتِحَـــةَ الْكِتَـــاب وَسُورَةً، فَإِذَا فَرَغْتَ مِنَ الْقِرَاءَة فِي أَوَّلِ رَكْعَة وَأَنْتَ قَائِمٌ، قُلْتَ: سُبْحَانَ اللَّه، وَالْحَمْدُ للَّه، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، خَمْسَ عَشْرَةَ مَرَّةً، ثُمَّ تَرْكَعُ، فَتَقُولُهَا وَأَنْتَ رَاكِعٌ عَشْرًا، ثُمَّ تَرْفَعُ رَأْسَكَ مِنَ الرُّكُوعِ، فَتَقُولُهَا عَشْرًا، ثُمَّ تَهْوِي سَاجِدًا، فَتَقُولُهَا وَأَنْتَ سَاجِدٌ عَشْرًا، ثُمَّ تَرْفَعُ رَأْسَكَ مِنَ السُّجُود فَتَقُولُهَا عَشْرًا، ثُمَّ تَسْجُدُ، فَتَقُولُهَا عَشْرًا، ثُمَّ تَرْفَعُ رَأْسَكَ، فَتَقُولُهَا عَشْرًا، فَذَلكَ خَمْسٌ وَسَبْعُونَ، فِي كُلِّ رَكْعَة تَفْعَـــلُ ذَلكَ فِي أَرْبَـــعِ رَكَعَـــات، إِنِ اسْـــتَطَعْتَ أَنْ تُصَلِّيَهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ مَرَّةً فَافْعَلْ، فَإِنْ لَمْ تَفْعَـــلْ فَفِي كُلِّ جُمُعَةٍ مَرَّةً، فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَفِي كُـــلِّ

شَهْرٍ مَرَّةً، فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَفِي كُلِّ سَنَةٍ مَرَّةً، فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ، فَفِي عُمُرِكَ مَرَّةً " [١]

(يَا عَبَّاسُ) : طَلَبًا لِمَزِيدِ إِقْبَالِهِ

(يَا عَمَّاهُ) : إِشَارَةٌ إِلَى مَزِيدِ اسْتِحْقَاقِهِ، وَهُــوَ مُنَادَى مُضَافٌ إِلَى يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ، فَقُلِبَتْ يَــاؤُهُ أَلِفًا، وَأُلْحِقَتْ بِهَاءِ السَّكْتِ، كَيَاغُلَامَاهُ، ذَكَرَهُ ابْنُ الْمَلَكِ.

---

(١) صحيح: صحيح الجــامع : ٧٩٣٧ – ٣٠٣١

(أَلَا أُعْطِيكَ؟) : أَلَا لِلتَّنْبِيهِ، أَوِ الْهَمْزَةُ لِلِاسْتِفْهَامِ، وَأَجَابَ بِغَيْرِ جَوَابٍ لِظُهُورِ الصَّوَابِ.

(أَلَا أَمْنَحُكَ؟) ، أَيْ: أَلَا أُعْطِيكَ مِنْحَةً، وَالْمُرَادُ بِالْمِنْحَةِ الدَّلَالَةُ عَلَى فِعْلِ مَا تُفِيدُهُ الْخِصَالُ الْعَشْرُ، وَهُوَ قَرِيبُ الْمَعْنَى مِنَ الْأَوَّلِ، وَفِي الْمُغْرِبِ الْمَنْحُ أَنْ يُعْطِيَ الرَّجُلُ الرَّجُلَ شَاةً أَوْ نَاقَةً لِيَشْرَبَ لَبَنَهَا، ثُمَّ يَرُدَّهَا إِذَا ذَهَبَ دَرُّهَا هَذَا أَصْلُهُ، ثُمَّ كَثُرَ اسْتِعْمَالُهُ حَتَّى قِيلَ فِي كُلِّ عَطَاءٍ.

(أَلَا أُخْبِرُكَ؟) : وَفِي الْحِصْنِ: أَلَا أَحْبُوكَ؟ يُقَالُ: حَبَاهُ كَذَا وَبِكَذَا إِذَا أَعْطَاهُ، وَالْحِبَاءُ الْعَطِيَّةُ، كَذَا فِي النِّهَايَةِ.

(أَلَا أَفْعَلُ بِكَ؟) : وَفِي بَعْضِ نُسَخِ الْمَصَابِيحِ: بِاللَّامِ، قَالَ التُّورِبِشْتِيُّ: الرِّوَايَةُ الصَّحِيحَةُ بِالْبَاءِ، وَذَكَرَ ابْنُ حَجَرٍ فِي قَوْلِهِ: أَلَا أَفْعَلُ بِكَ أَنَّهُ قَالَ: غَيْرُ وَاحِدٍ، كَذَا فِي نُسَخِ الْمَصَابِيحِ، وَالصَّوَابُ: أَلَا أَفْعَلُ لَكَ؟ اهـ

وَفِيمَا قَالُوهُ نَظَرٌ، وَلَا صَوَابَ فِي ذَلِكَ، بَلِ الَّذِي فِي الْأُصُولِ الْمُعْتَمَدَةِ هُوَ الْبَاءُ، فَهُوَ غَفْلَةٌ عَنْ تَحْقِيقِ مَا قَالُوهُ بِسَبَبِ التَّحْرِيفِ وَالتَّصْحِيفِ الَّذِي وَقَعَ فِي أَصْلِهِ مِنْ نُسْخَةِ الْمِشْكَاةِ، كَمَا تَشْهَدُ عَلَيْهِ الْمَوَاضِعُ الْمُتَقَدِّمَةُ، وَإِنَّمَا أَضَافَ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - فِعْلَ الْخِصَالِ إِلَى نَفْسِهِ ؛ لِأَنَّهُ الْبَاعِثُ عَلَيْهَا، وَالْهَادِي إِلَيْهَا، وَكَرَّرَ أَلْفَاظًا مُتَقَارِبَةَ الْمَعْنَى

تَقْرِيرًا لِلتَّأْكِيدِ، وَتَأْيِيدًا لِلتَّشْوِيقِ، وَتَوْطِئَةً لِلاسْتِمَاعِ إِلَيْهِ لِتَعْظِيمِ هَذِهِ الصَّلَاةِ.

(عَشْرَ خِصَالٍ) : بِالنَّصْبِ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ لِلْأَفْعَالِ الْمُتَقَدِّمَةِ عَلَى سَبِيلِ التَّنَازُعِ، وَرُوِيَ بِالرَّفْعِ عَلَى تَقْدِيرِ هِيَ، قَالَ التُّورِبِشْتِيُّ: الْخَصْلَةُ هِيَ الْخَلَّةُ وَهِيَ الاخْتِلَالُ الْعَارِضُ لِلنَّفْسِ، إِمَّا لِشَهْوَتِهَا الشَّيْءَ، أَوْ لِحَاجَتِهَا إِلَيْهِ، فَالْخَصْلَةُ كَمَا تُقَالُ لِلْمَعَانِي الَّتِي تَظْهَرُ مِنْ نَفْسِ الْإِنْسَانِ تُقَالُ أَيْضًا لِمَا تَقَعُ حَاجَتُهُ إِلَيْهِ، أَيْ: عَشَرَةُ أَنْوَاعِ ذُنُوبِكَ، وَالْخِصَالُ الْعَشْرُ مُنْحَصِرَةٌ فِي قَوْلِهِ: أَوَّلَهُ وَآخِرَهُ، وَقَدْ زَادَهَا إِيضَاحًا بِقَوْلِهِ: عَشْرَ خِصَالٍ بَعْدَ حَصْرِ هَذِهِ الْأَقْسَامِ، أَيْ: هَذِهِ عَشْرُ خِصَالٍ، فَقَدْ سَقَطَ مِنْ

هَذَا الْحَدِيث، أَيْ: فِي الْمَصَابِيحِ شَيْءٌ مِـــنْ مَوْضِعَيْنِ، الْأَوَّلُ بَعْدَ قَوْلِه: أَوَّلَهُ وَآخِرَهُ سَقَطَ مِنْهُ

(قَدِيمَهُ وَحَدِيثَهُ) ، وَالثَّانِي بَعْدَ قَوْلِه: (وَعَلَانِيَتَهُ) سَقَطَ مِنْهُ عَشْرُ خِصَالٍ، فَالْحَدِيثُ عَلَى مَا هُوَ فِي الْمَصَابِيحِ غَيْرُ مُـــسْتَقِيمٍ، كَـــذَا حَقَّقَـــهُ التُّورِبِشْتِيُّ وَغَيْرُهُ، وَقَالَ: فَمَنْ نَصَبَ عَـــشْرًا فَالْمَعْنَى خُذْهَا أَوْ دُونَكَ عَشْرَ خِصَالٍ، وَقِيلَ: عِدَّهَا، قِيلَ: وَمَعْنَى الْأَخِيرَةِ أَلَا أُصَيِّرُكَ ذَا عَشْرِ خِصَالٍ، أَوْ أَلَا آمُرُكَ بِمَا يَتَسَبَّبُ عَنْهُ أَنَّكَ إِذَا فَعَلْتَهُ تَصِيرُ ذَا عَشْرِ خِصَالٍ يُغْفَرُ بِهَا ذَنْبُـــكَ، وَفُهِمَ مِمَّا تَقَدَّمَ أَنَّ الرَّفْعَ عَلَى أَنَّهُ خَبَرُ مُبْتَـــدَأٍ مَحْذُوفٍ، وَقَالَ مِيرَكُ: مَنْصُوبٌ عَلَى تَنَـــازُعِ

الْأَفْعَال قَبْلَهَا، وَهُوَ عَلَى حَذْف مُضَاف، أَيْ: مُكَفِّرَ عَشْرِ خِصَال يُوَضِّحُهُ قَوْلُهُ: (إِذَا أَنْـــتَ فَعَلْتَ ذَلكَ) ؛ لِأَنَّهُ إِذَا كَانَ الْمُضَافُ مُقَـــدَّرًا وُجِّهَت الْإِشَارَةُ إِلَيْه اهـــ.

وَقيلَ: الْمَعْنَى إِذَا فَعَلْتَ مَا أُعَلِّمُكَ.

(غَفَرَ اللَّهُ لَكَ ذَنْبَكَ) : ثُـــمَّ قَـــالَ مـــيرَكُ: فَالْخصَالُ الْعَشْرُ هيَ الْأَقْسَامُ الْعَـــشْرَةُ مـــنَ الذُّنُوب، وَمنْ أَجْلِ خُلُوِّ أَكْثَرِ نُسَخِ الْمَصَابيحِ منْ قَديمه وَحَديثه قَالَ بَعْضُهُمْ: الْمُرَادُ بِالْعَشْرِ الْخصَال التَّسْبِيحَاتُ وَالتَّحْميدَاتُ وَالتَّهْليلَاتُ وَالتَّكْبِيرَاتُ، فَإِنَّهَا سوَى الْقيَامِ عَـــشْرٌ عَـــشْرٌ اهـــ. فَفيه تَغْليبٌ

(أَوَّلَهُ وَآخِرَهُ) : بِالنَّصْبِ، قَالَ التُّورِبِشْتِيُّ، أَيْ: مَبْدَأَهُ وَمُنْتَهَاهُ، وَذَلِكَ أَنَّ مِنَ الذَّنْبِ مَا لَا يُوَاقِعُهُ الْإِنْسَانُ دُفْعَةً وَاحِدَةً، وَإِنَّمَا يَتَأَتَّى مِنْهُ شَيْئًا فَشَيْئًا، وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ، وَيُؤَيِّدُهُ أَنَّ فِي رِوَايَةٍ مَا تَقَدَّمَ وَمَا تَأَخَّرَ، وَفِي رِوَايَةٍ لِلطَّبَرَانِيِّ: غَفَرَ اللَّهُ لَكَ كُلَّ ذَنْبٍ كَانَ أَوْ هُوَ كَائِنٌ. (قَدِيمَهُ وَحَدِيثَهُ) ، أَيْ: جَدِيدَهُ كَمَا فِي أَصْلِ الْأَصِيلِ، قَالَ ابْنُ حَجَرٍ: إِثْبَاتُهُمَا أَشْهَرُ مِنْ إِسْقَاطِهِمَا فِي نُسَخِ الْمَصَابِيحِ اهـ[١]

---

[١]. (مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٣/ ٩٩٣))

(خَطَأَهُ) : بِفُتْحَتَيْنِ وَهَمْزَةٍ (وَعَمْدَهُ) : قِيلَ: يُشْكِلُ بِأَنَّ الْخَطَأَ لَا إِثْمَ فِيهِ، لِقَوْلِهِ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: " «إِنَّ اللَّهَ تَجَاوَزَ لِي عَنْ أُمَّتِي الْخَطَأَ وَالنِّسْيَانَ وَمَا اسْتُكْرِهُوا عَلَيْهِ») . فَكَيْفَ يُجْعَلُ مِنْ جُمْلَةِ الذَّنْبِ؟ وَأُجِيبُ: بِأَنَّ الْمُرَادَ بِالذَّنْبِ مَا فِيهِ نَقْصٌ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ إِثْمٌ، وَيُؤَيِّدُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: {رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا} [البقرة: ٢٨٦] وَيُحْتَمَلُ أَنْ يُرَادَ مَغْفِرَةُ مَا يَتَرَتَّبُ عَلَى الْخَطَأِ مِنْ نَحْوِ الْإِتْلَافِ مِنْ ثُبُوتِ بَدَلِهَا فِي الذِّمَّةِ، وَمَعْنَى الْمَغْفِرَةِ حِينَئِذٍ إِرْضَاءُ الْخُصُومِ، وَفَكُّ النَّفْسِ

عَنْ مَقَامِهَا الْكَرِيمِ الْمُشَارِ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ – عَلَيْهِ السَّلَامُ: [" «نَفْسُ الْمُؤْمِنِ مَرْهُونَةٌ حَتَّى يُقْضَى عَنْهُ دَيْنُهُ» "] .

(صَغِيرَهُ وَكَبِيرَهُ، سِرَّهُ وَعَلَانِيَتَهُ) : قَالَ ابْنُ الْمَلَكِ: وَالضَّمِيرُ فِي هَذِهِ كُلِّهَا عَائِدٌ إِلَى قَوْلِهِ: ذَنْبَكَ، وَسَقَطَ مِنَ الْمِشْكَاةِ هُنَا لَفْظُ عَشْرِ خِصَالٍ، وَهُوَ مَوْجُودٌ فِي الْأَصْلِ عَلَى مَا يَشْهَدُ بِهِ الْحِصْنُ وَغَيْرُهُ.

قَالَ فِي الْأَزْهَارِ: فَإِنْ قُلْتَ: أَوَّلَهُ وَآخِرَهُ يَنْدَرِجُ تَحْتَهُ مَا يَلِيهِ، وَكَذَا بَاقِيهِ فَمَا الْحَاجَةُ إِلَى تَعَدُّدِ أَنْوَاعِ الذُّنُوبِ؟ قُلْتُ: ذَكَرَهُ قَطْعًا لِوَهْمِ أَنَّ ذَلِكَ الْأَوَّلَ وَالْآخِرَ رُبَّمَا يَكُونُ عَمْدًا أَوْ خَطَأً، وَعَلَى هَذَا فِي أَقْرَانِهِ، وَأَيْضًا فِي التَّنْصِيصِ عَلَى

الْأَقْسَامِ حَثٌّ لِلْمُخَاطَبِ عَلَى الْمَحْثُوثِ عَلَيْهِ بِأَبْلَغِ الْوُجُوهِ، ثُمَّ كُلٌّ مِنَ الْأَقْسَامِ أَعَمُّ مِمَّا يَلِيهِ مِنْ وَجْهٍ ؛ إِذِ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ قَدْ يَكُونُ قَدِيمًا، وَقَدْ يَكُونُ حَدِيثًا، وَالْقَدِيمُ وَالْحَدِيثُ قَدْ يَكُونُ خَطَأً وَقَدْ يَكُونُ عَمْدًا، وَالْخَطَأُ وَالْعَمْدُ قَدْ يَكُونُ صَغِيرًا وَقَدْ يَكُونُ كَبِيرًا، وَالصَّغِيرُ وَالْكَبِيرُ قَدْ يَكُونُ سِرًّا وَقَدْ يَكُونُ عَلَنًا، وَعَلَى هَذَا مِنَ الْجَانِبِ الْأَسْفَلِ، فَإِنَّ السِّرَّ وَالْعَلَانِيَةَ قَدْ يَكُونُ صَغِيرًا إِلَى أَوَّلِهِ وَآخِرِهِ.

(أَنْ تُصَلِّيَ) : قَالَ ابْنُ الْمَلَكِ: " أَنْ " مُفَسِّرَةٌ لِأَنَّ التَّعْلِيمَ فِي مَعْنَى الْقَوْلِ، أَوْ هِيَ خَبَرُ مُبْتَدَأٍ مَحْذُوفٍ، وَالْمُقَدَّرُ عَائِدٌ إِلَى ذَلِكَ، أَيْ: هُوَ

يَعْنِي الْمَأْمُورَ بِهِ أَنْ تُصَلِّيَ، وَقِيلَ: التَّقْدِيرُ هِيَ، وَهِيَ رَاجِعَةٌ إِلَى الْخِصَالِ الْعَشْرِ عَلَى مَا تَقَدَّمَ.

قَالَ ابْنُ حَجَرٍ، أَيْ تُصَلِّي بِنِيَّةِ صَلَاةِ التَّسْبِيحِ، وَلَوْ فِي الْوَقْتِ الْمَكْرُوهِ فِيمَا يَظْهَرُ، قُلْتُ: هَذَا مِمَّا لَمْ يَظْهَرْ، فَإِنَّ الْأَحَادِيثَ الْوَارِدَةَ الصَّحِيحَةَ الصَّرِيحَةَ بِالنَّهْيِ عَنِ الصَّلَاةِ فِي الْأَوْقَاتِ الْمَكْرُوهَةِ، مَانِعَةٌ مِنْ إِرَادَةِ الْإِطْلَاقِ الْمَفْهُومِ مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ، قَاضِيَةٌ عَلَيْهِ، وَالشَّافِعِيَّةُ اسْتَثْنَوْا الصَّلَوَاتِ الَّتِي لَهَا سَبَبٌ مُقَدَّمٌ، وَهَذِهِ لَيْسَ لَهَا سَبَبٌ بِالْإِجْمَاعِ، فَظَهَرَ بُطْلَانُ مَا ظَهَرَ لَهُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ) : ظَاهِرُهُ أَنَّهُ بِتَسْلِيمٍ وَاحِدٍ لَيْلًا كَانَ أَوْ نَهَارًا

(تَقْرَأُ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ وَسُورَةً) : وَسَيَأْتِي مَا وَرَدَ فِي تَعْيِينِهَا وَتَعْيِينِ أَفْضَلِ أَوْقَاتِ صَلَاتِهَا، وَقِيلَ: الْأَفْضَلُ أَنْ يَقْرَأَ فِيهَا أَرْبَعًا مِنَ الْمُسَبِّحَاتِ: الْحَدِيدِ، وَالْحَشْرِ، وَالصَّفِّ، وَالْجُمُعَةِ، وَالتَّغَابُنِ لِلْمُنَاسَبَةِ بَيْنَهُنَّ وَبَيْنَهَا فِي الِاسْمِ

(فَإِذَا فَرَغْتَ مِنَ الْقِرَاءَةِ فِي أَوَّلِ رَكْعَةٍ) ، أَيْ: قَبْلَ الرُّكُوعِ، وَالْجُمْلَةُ حَالِيَّةٌ.

(وَأَنْتَ قَائِمٌ، قُلْتَ: سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ) : زَادَ الْغَزَالِيُّ: وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ. (خَمْسَ عَشْرَةَ مَرَّةً) : بِسُكُونِ الشِّينِ وَتُكْسَرُ.

قَالَ ابْنُ حَجَرٍ: مَا صَرَّحَ بِهِ

هَذَا السِّيَاقُ أَنَّ التَّسْبِيحَ بَعْدَ الْقِرَاءَةِ أَخَذَ بِهِ أَئِمَّتُنَا، وَأَمَّا مَا كَانَ يَفْعَلُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ مِنْ جَعْلِهِ الْخَمْسَ عَشْرَةَ قَبْلَ الْقِرَاءَةِ وَبَعْدَ الْقِرَاءَةِ عَشْرًا، وَلَا يُسَبِّحُ فِي الاعْتِدَالِ مُخَالِفٌ لِهَذَا الْحَدِيثِ، قَالَ بَعْضُ أَئِمَّتِنَا: لَكِنْ جَلَالَتُهُ تَقْتَضِي التَّوَقُّفَ عَنْ مُخَالَفَتِهِ، وَوَافَقَهُ النَّوَوِيُّ فِي الْأَذْكَارِ، فَجَعَلَ قَبْلَ الْفَاتِحَةِ عَشْرًا، لَكِنَّهُ أَسْقَطَ فِي مُقَابَلَتِهَا مَا يُقَالُ فِي جِلْسَةِ الاسْتِرَاحَةِ، قَالَ بَعْضُهُمْ: وَفِي رِوَايَةٍ عَنِ ابْنِ الْمُبَارَكِ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ عِشْرِينَ فِي السَّجْدَةِ الثَّانِيَةِ، وَهَذَا وَرَدَ فِي أَثَرٍ بِخِلَافِ مَا قَبْلَ الْقِرَاءَةِ.

(ثُمَّ تَرْكَعُ، فَتَقُولُهَا وَأَنْتَ رَاكِعٌ عَشْرًا) ، أَيْ: بَعْدَ تَسْبِيحِ الرُّكُوعِ، كَذَا فِي شَرْحِ السُّنَّةِ.

(ثُمَّ تَرْفَعُ رَأْسَكَ مِنَ الرُّكُوعِ، فَتَقُولُهَا عَشْرًا) ، أَيْ بَعْدَ التَّسْمِيعِ وَالتَّحْمِيدِ،

(ثُمَّ تَهْوِي) : فِي الصِّحَاحِ: هَوَى بِالْفَتْحِ يَهْوِي بِالْكَسْرِ هُوِيًّا إِذَا سَقَطَ إِلَى أَسْفَلَ

(سَاجِدًا) : حَالٌ (فَتَقُولُهَا وَأَنْتَ سَاجِدٌ عَشْرًا) : أَيْ بَعْدَ تَسْبِيحِ السُّجُودِ

(ثُمَّ تَرْفَعُ رَأْسَكَ مِنَ السُّجُودِ، فَتَقُولُهَا عَشْرًا) : مِنْ غَيْرِ زِيَادَةِ دُعَاءٍ عِنْدَنَا، وَظَاهِرُ مَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ أَنْ يَقُولَهَا بَعْدَ: رَبِّ اغْفِرْ لِي، وَنَحْوِهِ.

(ثُمَّ تَسْجُدُ) ، أَيْ ثَانِيًا

(فَتَقُولُهَا عَشْرًا، ثُمَّ تَرْفَعُ رَأْسَكَ) ، أَيْ: مِــنَ السَّجْدَةِ الثَّانِيَةِ

(فَتَقُولُهَا عَشْرًا) ، أَيْ: قَبْلَ أَنْ تَقُومَ عَلَى مَا فِي الْحِصْنِ، وَهُوَ يَحْتَمِلُ جِلْسَةَ الاسْتِرَاحَةِ وَجِلْسَةَ التَّشَهُّدِ، (فَذَلِكَ) ، أَيْ: مَجْمُوعُ مَا ذُكِرَ مِنَ التَّسْبِيحَاتِ

(خَمْسٌ وَسَبْعُونَ) ، أَيْ: مَرَّةً عَلَى مَــا فِــي الْحِصْنِ

(فِي كُلِّ رَكْعَةٍ) ، أَيْ: ثَابِتَةٌ فِيهَا

(تَفْعَلُ ذَلِكَ) ، أَيْ: مَا ذُكِرَ فِي هَذِهِ الرَّكْعَةِ

(فِي أَرْبَعِ رَكَعَاتٍ) ، أَيْ: فِي مَجْمُوعِهَا بِلَــا مُخَالَفَةٍ بَيْنَ الْأُولَى وَالثَّلَاثِ فَتَــصِيرُ ثَلَاثَمِائَــةِ تَسْبِيحَةٍ

(إِن اسْتَطَعْتَ) : اسْتِئْنَافٌ، أَيْ: إِنْ قَدَرْتَ (أَنْ تُصَلِّيَهَا) ، أَيْ: هَذِه الصَّلَاةَ (فِي كُلِّ يَوْمٍ مَرَّةً فَافْعَلْ، فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ) ، أَيْ: فِي كُلِّ يَوْمٍ لِعَدَمِ الْقُدْرَة، أَوْ مَــعَ وُجُودِهَــا لِعَائِق، (فَفِي كُلِّ جُمُعَــة) : بِــضَمِّ الْمِــيمِ وَتُسَكَّنُ، أَيْ: فِي كُلِّ أُسْبُوعٍ، وَالتَّعْبِيرُ بِهَــا إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّهَا أَفْضَلُ أَيَّامِ الْأُسْبُوعِ (مَرَّةً، فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ) : لِمَا تَقَدَّمَ

(فَفِي كُلِّ شَهْرٍ مَرَّةً، فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَفِي كُلِّ سَنَةٍ مَرَّةً، فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَفِي عُمُرِكَ) : بِضَمِّ الْمِيمِ وَتُسَكَّنُ (مَرَّةً) [١]

٥. لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّه

فعَنْ عَبْدِ اللَّه بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " مَا عَلَى الأَرْضِ أَحَدٌ يَقُولُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ وَلَا

---

(١) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٣/ ٩٩٤)-(٩٩٥)

حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، إِلَّا كُفِّرَتْ عَنْهُ خَطَايَاهُ وَلَوْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ البَحْرِ"[١]

*****

(١) حسن: صحيح الجامع: ١٨١٨-٥٦٣٦

٦. لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ[١]

فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ قَالَ حِينَ يَأْوِي إِلَى فِرَاشِهِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ، غَفَرَ اللَّهُ ذُنُوبَهُ أَوْ

---

[١] مَنْ قَالَهَا حِينَ يَأْوِي إِلَى فِرَاشِهِ

خَطَايَاهُ - شَكَّ مِسْعَرٌ - وَإِنْ كَانَ مِثْلَ زَبَـــدِ الْبَحْرِ» (١)

*****

(١) صحيح: الصحيحة: ٣٤١٤

أظنك قد عرفت الآن أنك:

* في ٣٠ دقيقة يمكنك أن تصلى صلاة التسابيح فتُغفر لك ذنوبُك وإن كانت مثل زبد البحر بإذن الله.

* وفي٣ دقائق يمكنك أن تُسبح الله ثلاثاً وثلاثين وتحمد الله ثلاثاً وثلاثين وتُكبِّرَ الله ثلاثاً وثلاثين وتقول تمام المائة: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ بعد كل صلاة فتُغفر لك ذنوبُك وإن كانت مثل زبد البحر بإذن الله.

* وفي دقيقتين يمكنك أن تقول: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ مِائَةَ مَرَّةٍ فتُغفر لك ذنوبُك وإن كانت مثل زبد البحر بإذن الله.

* وفي ١٠ ثوان يمكنك أن تدعو بدُعاءِ النـــوم فتُغفر لك ذنوبُك وإن كانت مثل زبد البحـــر بإذن الله.

* وفي ٣ ثوان يمكنك أن تقول: لا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله فتُغفر لك ذنوبُك وإن كانت مثل زبد البحر بإذن الله.

وفي ذلك فليتنافس المتنافسون

لقد شوقتم إلى الفضائل فهل اشتقتم؟، وزجرتم عن الرذائل وكنتم في سُكر الهوى فهل أفقتم؟، فلو حاسبتم أنفسكم وحققتم، لعلمتم أنكم بغير وثيق توثقتم، فاطلبوا الخلاص من أسر الهوى فقد جدّ الطالبون.

وفي ذلك فليتنافس المتنافسون

إخواني، توانيم وسير الصالحين حثيث، وصفت أعمالهم وبعض أعمالكم كدرٌ خبيث، وكم نصحناكم ولربما ضاع الحديث، فهل أراكم تتفكرون.

وفي ذلك فليتنافس المتنافسون

أيقظنا الله وإياكم لمصالحنا، وعصمنا من ذنوبنا وقبائحنا، واستعمل في طاعته جميع جوارحنا، ولا جعلنا ممن يرضى بالدون.

وفي ذلك فليتنافس المتنافسون

وَأَخِيرًا

إِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَحْظَى بِمُضَاعَفَةِ هَــذِهِ الأُجُورِ وَالحَسَنَات فَتَذَكَّرْ قَوْلَ سَيِّدِ البَرِّيَّاتِ: «مَنْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ فَاعِلِهِ»[١]

فَطُوبَى لِكُلِّ مَنْ دَلَّ عَلَى هَذَا الخَيْــرِ واتَّقَى مَوْلَاهُ، سَوَاءً بِكَلِمَةٍ أَوْ مَوْعِظَةٍ ابْتَغَى بِهَا وَجْهَ اللهِ، كَذَا مَنْ طَبْعَهَــا[٢] رَجَــاءَ ثَوابِهَــا وَوَزَّعَهَا عَلَى عِبَادِ اللهِ، وَمَنْ بَثَّهَا عَبْرَ القَنَوَاتِ الفَضَائِيَّةِ، أَوْ شَبَكَةِ الإِنْتَرْنت العَالَمِيَّةِ، وَمَــنْ تَرْجَمَهَا إِلَى اللُّغَاتِ الأَجْنَبِيَّةِ، لِتَنْتَفِعَ بِهَا الأُمَّةُ

---

(١) رواه مسلم: ١٣٣

(٢) أى هذه الرسالة

الإِسْلَامِيَّةُ، وَيَكْفِيهُ وَعْدُ سَيِّدِ البَرِّيَّةِ: «نَضَّرَ اللَّهُ امْرَأً سَمِعَ مِنَّا حَدِيثًا، فَحَفِظَهُ حَتَّى يُبَلِّغَهُ، فَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ، وَرُبَّ حَامِـــلِ فِقْهٍ لَيْسَ بِفَقِيهٍ»(١)

أَمُوتُ وَيَبْقَى كُلُّ مَا كَتَبْتُه
فَيَالَيْتَ مَنْ قَرَأَ دَعَا لِيَا
عَسَى الإِلَهُ أَنْ يَعْفُوَ عَنَى
وَيَغْفِرَ لِي سُوءِ فَعَالِيا

---

(١) رواه الترمذى وصححه الألباني في صحيح الجامع : ٦٧٦٤

كَتَبَهُ

أَبُو عَبْدِ الرَحْمَنِ أَحْمَدُ مُصْطَفَى
(غفر اللهُ له ولوالديه وللمسلمين
والمسلمات)
dr_ahmedmostafa_CP@yahoo.com

*****

الفِهْرِسُ